في مدينة صاخبة مكتظة بالحياة والأصوات المتداخلة، يعمل كموظف في مكتب مزدحم بالأوراق والجداول. يرتدي بذلته الرسمية ويأخذ حقيبته، ثم يستقل القطار المتجه إلى عمله. ولم يكن يشعر بأي شغف تجاهها، وبينما هو في طريقه إلى العمل، توقف فجأة عند انعكاس صورته في نافذة القطار. وعيناه محملتان بإرهاق السنين. همس لنفسه بعبارة لم يتوقعها: "لو لم أكن أنا نفسي، من كنت سأكون؟" فكرة أثارت شيئًا عميقًا في نفسه، سؤالٌ ظل عالقًا في ذهنه طوال اليوم، فلم يستطع التركيز في عمله، وكأنما بدأت ثورة داخلية تطالب بتغيير حياته. جلس آدم في غرفته وبدأ في استرجاع أحلام طفولته. تذكر كيف كان يحلم بأن يصبح رسامًا، وكيف كان يقضي الساعات الطويلة في الرسم وتلوين الحكايات على الورق، إلا أن الحياة ومسؤولياتها أخذته بعيدًا عن ذلك الحلم. لكنه قرر أن يجرب شيئًا جديدًا، أحضر ورقًا وألوانًا وبدأ في الرسم لأول مرة منذ سنوات. أحس وكأن النار التي انطفأت داخله بدأت تتوهج من جديد. يسكب مشاعره وأفكاره على الورق. شعر بالحرية لأول مرة منذ زمن طويل، وكأنما وجد الشخص الذي كان يبحث عنه طيلة حياته – ذاته الحقيقية. أدرك آدم أنه كان يعيش حياةً لا تشبهه، حياةً صنعها بناءً على توقعات الآخرين منه، وليس بناءً على ما يريده هو. ذهب إلى العمل وكله يقين بأن عليه أن يتخذ قرارًا. بعد تفكير طويل، وسط دهشة زملائه ومديره، وبدأ يكرس وقته للرسم. لكن تدريجيًا بدأ يجد طرقًا لبيع لوحاته والانضمام إلى معارض فنية محلية. شعر بالراحة والسعادة لمجرد أنه يعيش كما يريد، وليس كما يريد الآخرون له. أدرك أن كونه "نفسه" هو أفضل ما يمكنه فعله، لما استطاع الوصول إلى هذه الحرية الحقيقية.

Summarized by © lakhasly.com